

المحاضرة السادسة: الإبداع والابتكار كمحور للمقاولاتية:

تعتبر عمليتي الإبداع والابتكار المحرك الرئيسي للنشاط المقاولاتي، فقد بينت الدراسات والأبحاث الاقتصادية أنهما عنصرين مهمين لأنهما يحركان النشاط الاقتصادي، فالمؤسسات التي تسعى للخروج من حالة المنافسة التامة وكسب ميزة تنافسية في السوق (بمعنى زيادة المبيعات) تعتمد على الإبداع والابتكار حتى تتميز في تقديم منتجاتها وخدماتها بما ينعكس على زيادة أرباحها.

1. الإبداع:

✓ الإبداع هو عملية ذهنية تهدف إلى خلق أعمال جديدة لم تكن موجودة من قبل وغير مألوفة؛
 ✓ أن يعتمد الشخص على مهاراته وقدراته العقلية من أجل خلق أفكار جديدة غير مألوفة؛
 ✓ يعبر الإبداع أيضا عن حل المشكلات بطرق جديدة أو فريدة من نوعا، وهو سلوك يمكن اكتسابه مع التعليم والتطوير.

ويعتبر Schumpeter أول من ركز على الإبداع في الاقتصاد، وعرف مصطلح الإبداع "بأنه الحصيـلة الناتجة عن ابتكار طريقة أو نظام في الإنتاج يؤدي إلى تغيير مكونات المنتج وكيفية تصميمه " وقد صنف شومبيتر الإبداع إلى خمسة أصناف، وهي:
 ✓ إنتاج منتجات جديدة استجابة لطلبات مستقبلية.
 ✓ الكشف عن طرائق جديدة في الإنتاج لم تكن معروفة من قبل تسهم في تخفيض التكاليف.
 ✓ إيجاد منفذ جديد لتصريف المنتجات.
 ✓ اكتشاف مصدر جديد للمواد الأولية.
 ✓ إيجاد تنظيم جديد.

❖ ومن الصفات الأساسية للمبدعين نذكر ما يلي:

✓ العقل المتسائل الخلاق: وهي صفة تولد مع الإنسان وتعززها التربية والتدريب المبكر، قد نجد شخصان ينتميان لنفس الأسرة أحدهما يتمتع بعقل متسائل بينما الثاني لا يتمتع بذلك، فالعقل الخلاق يبحث عن البدائل، ما يمنح العقل القدرة على توليد أكبر قدر من الأفكار.
 ✓ القدرة على التحليل: من خلال قدرته على الحصول على المعلومات وجمعها ثم تحليلها واستعمالها.
 ✓ النشاط المتميز: وذلك بكثرة السؤال عما يدور حوله وامتلاكه لدرجة عالية من الذكاء.

✓ **المرونة:** أي سرعة التكيف والتحول والانتقال والتفكير التكيف مع المتغيرات الجديدة.

❖ مراحل الإبداع:

تمر عملية الإبداع بمراحل أساسية وهي:

- مرحلة الإعداد: تنشأ هذه المرحلة بإدراك الشخص لوجود مشكلة استنادا إلى مكتسباته ومعارفه العلمية وخبرته في الميدان، مما يسمح له بتكوين وتجسيد قاعدة تشكل منطلقا لأفكار جديدة.
- **مرحلة التركيز:** ويتم في هذه المرحلة الإحاطة الجيدة بجوانب المشكلة دون وجود بوادر لحلها.
- **مرحلة الاحتضان:** تتميز هذه المرحلة بالتفكير اللاشعوري للمشكلة، عن طريق تحويل التفكير إلى أشياء أخرى في لحظات غير محددة، كالاستيقاظ من النوم أو عند ممارسة نشاط ما.
- **مرحلة الإلهام:** يظهر الحل في هذه المرحلة بشكل فجائي غير متوقع.
- **مرحلة التحقيق:** يختبر المبدع في هذه المرحلة صحة وجود ابتكاره من خلال التجريب، وقد يجري بعض التعديلات أو التغييرات من أجل تحسين ابتكاره.

❖ آثار الإبداع في المؤسسة:

يمكن تلخيص الآثار الايجابية للإبداع فيما يلي:

- ✓ تحسين أداء المؤسسة.
- ✓ يعمل الإبداع على ترسيخ العمل الجماعي بين أفراد المؤسسة.
- ✓ تدعيم تنافسية المؤسسة: يكسب الإبداع المؤسسة مزايا تنافسية تعزز مركزها التنافسي في السوق، وهذا من خلال تحسين جودة المنتجات وتقليل التكاليف أي تخفيض الأسعار إضافة إلى تعزيز سرعة تقديمها للمنتجات الجديدة.
- ✓ مواكبة التطور التكنولوجي: يؤدي الإبداع التكنولوجي إلى قدرة المؤسسة على مواكبة التطور التكنولوجي، وذلك من خلال تكثيف نشاطات البحث والتطوير قصد التحسين المستمر لمنتجاتها وبالتالي تمديد دورة حياتها.

2. الابتكار:

- هو عملية تطبيق للإبداع وإنشاء قيمة مضافة بتطوير أعمال أو أشياء تم اختراعها من قبل.
- الإتيان بالجديد الذي لم يكن معروف من قبل وتطبيقه على أرض الواقع.

- وتشير مؤسسة التعاون الاقتصادي والتنمية بأن الابتكار في المؤسسات هو مجموعة من الطرق العلمية، التكنولوجية، التنظيمية، المالية والتجارية التي تمكن المؤسسة من طرح منتجات جديدة أو محسنة في السوق.

ولذلك يمكن القول أن الابتكار بدايته وجود أفكار مبدعة مصدرها الفرد، ونعتبر كذلك أن الإبداع أحد مدخلات الابتكار بحيث أن الإبداع هو عملية عقلية تؤدي إلى إنتاج أفكار جديدة أما الابتكار هو عملية التطبيق الإيجابي لتلك الأفكار الإبداعية.

وتكمن أهم الفروقات بين الإبداع والابتكار فيم يلي:

- ✓ لا يمكن قياس الإبداع، بينما يمكن قياس الابتكار.
- ✓ الإبداع لا يتطلب المال، الابتكار يتطلبه.
- ✓ لا يوجد خطر في الإبداع، الابتكار مرتبط بالمخاطر.
- ✓ يرتبط الإبداع بتوليد أفكار جديدة، أما الابتكار يقدم شيء جديد للسوق.
- ✓ الإبداع يقوم على الخيال (التفكر)، بينما الابتكار يعتبر عمل إنتاجي.

3. العوامل المساعدة على الإبداع والابتكار في المؤسسة

- هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على مستويات الإبداع والابتكار في المؤسسة منها:
- ✓ **الخصائص الشخصية:** تلعب الخصائص الشخصية دورا مهما للفرد المبتكر، فهو يتميز بمجموعة من السمات تختلف عن غيره أهمها: حب الاطلاع، يتحد الطرق التقليدية لأداء الأشياء يأتي بتصورات جديدة في طرق مواجهة المشاكل والفرص.
 - ✓ **مجوعة العوامل التنظيمية:** نذكر البعض منها: القيادة فالمؤسسات التي لديها قادة يتمتعون بالصفات القيادية الكفاً ويحفزون على المشاركة تكون فيها القدرة على الإبداع عالية، الهيكل التنظيمي طريقة تنظيم المؤسسة سواء كانت مركزية أو لامركزية كذلك ثقافة المؤسسة.
 - ✓ **أما على مستوى المؤسسة لابد من:** تشجيع حرية التفكير وتنمية روح المبادرة والمشاركة واحترام أفكار العمال وتقديم المكافآت للأشخاص المبدعين... الخ.